يعزلها عنها فيمتنع تهيجها . كما ثبت أنه من اليسور استخدام الكوراراى فى معالجة الإنسان . وتدل التجارب الأولى على نجاحه لأن المخدر كان يمتص الضمة العضلية فيستلقى المريض مسترخياً أثناءها بدل أن تتقلص عضلاته ويتحرك فى موجات بالغة العنف .

ومع أن الكوراراى لا يفقد المريض شعوره بالألم فقد وجد فيه علماء التخدير مادة ثمينة لأنه خفف مهمة الجراحين إذ جعل المرضى يسترخون فى راحة مما يزيل كثيراً من المضاعفات التى تنتج من حركة المريض ، مما ينبىء لهذا المخدر الجديد بمستقبل جيد فى عالم الطب .

ويرى الأطباء فى هذا المخدر أنه خير علاج لمرض خطير يصيب الشبان فيشل أعصابهم وشفاؤه بالراحة التامة والاستجمام وهو ما يفعله الكوراراى فى المريض ويسميه الدكتور بنت بأنه «أقوى وأكمل مخدر عرف لإراحة العضلات وانبساطها » وكلما زدنا علماً بخواصه زدنا استخداماً له فى علاج علل الإنسان .

فوزى الشنوى

الحـــذاء . . .

لأنطون تشيكوف

بقلم الأستاذ مصطفى جميل مرسى

قال « مركين » — ضابط البيان — وهو رجل ذو وجه حليق شاحب ساهم ، وأنف ملوث بالسعوط ، وأذنين محشوتين بالقطن ... صاح فى صوت أصحل وهو يغادر غرفته بالخان ، ويطؤ أرض البهو :

— « سميون ... أيها الساقى » . ولو أن إنساناً لمح وجهه المتقع فى تلك اللحظة لظن أن نظره وقع على شبح يتراقص فى غرفته . وما كاد يبصر الخادم يخف مقبلا عليه حتى قال فى عجلة وفزع :

— « سميون ... بالله ما ذا تعنى بذلك ؟ إنى رجل منهوك ، مصاب بالنقرس المزمن ، وقد جعلتنى أسير حافى القدمين ... أين حذائى ؟ ولِمَ لمْ تأت به ؟ ! »

فولج سميون غرفة مركين ، وراح يحملق فى المكان الذى اعتاد أن يترك فيه الحذاء بعد تنظيفه ... ثم جعل أنامله تعبث بشعر رأسه : فقد اختفى الحذاء ! وأخذ يردد فى صوت خافت :

— « كيف تأتّى لتلك الأشياء اللعينة أن تختفى ؟ ! يخيل إلى أنى نظفتها فى المساء ، ووضعتها هنا ... هه ! إنى لأصرح أنى نهلت بعض الخمر البارحة ، فلعلنى تركت الحذاء فى غرفة أخرى ، وربما كان فى غرفة « أفاناسى يجورتش » . لقد كان أمامى كومة من الأحذية ... تباً للشيطان الذى يزين للانسان الشرب ، ثم يحمله بعد ذلك يفعل ما ليس يدرى ... سيدى ، لا بد أن حذاءك فى غرفة السيدة التى تليك ... الممثلة »

« والآن تدفعنى « سيادتك » إلى إقلاق سيده من أجلك ... أأوقظ سيدة فاضلة لغباوتك وحماقتك ؟ » ... ودنى مركين من باب الغرفة التالية وهو يتنهّد ويسعل ... ثم طرق الباب فى حذر ... وبعد هنيهة سمع صوت امرأة تقول « من ... هناك ؟ » فراح مركين يقول فى توسّل ، وقد اتخذ فى وقفته هيئة الفارس الذى يخاطب سيده أرق منه طبقة « معذرة لإقلاقك يا سيدتى ... ولكنى رجل منهوك ، مصاب بالنقرس المزمن ، وقد أشار علىّ الطبيب بتدفأة قدمىّ ... هذا إلا أنه علىّ أن أذهب فى الحال لضبط بيان قرينة الجنرال « شفليتسين » ولا يمكننى الذهاب حافى القدمين » .

— « ولكن ماذا تبغى ؟ أى بيان ؟ ! » .

— « ليس بيان يا سيدتى ... إنما أشير إلى حذائى . فإن سميون — ذلك الخادم الغبى — نظّفه وتركه خطأ فى غرفتك ، فاشفقى على ضعفى وناوليني حذائى » ثم تلا ذلك صوت حفيف ، ثم نهوض من الفراش ووطىء نعال ، وبعد ذلك انفرج الباب قليلا ، وألقت يد نسائية مكتظة زوجاً من الأحذية إلى مركين . فشكرها « ضابط البيان » وانطلق إلى غرفته . ولكنه ما لبث

أن دمدم وهو يدخل قدميه فى الحذاء : « عجباً ... يخيل إلىّ أن هذا ليس بحذائى ... ومع ذلك فكلا الحذاءين لا يصلح إلا للقدم الشمال ... سيمون ما هذا بحذائى ... فحذائى ذو لسان أحمر ... وليس به ثقوب ... أما هذا فخال من الألسنة الحمراء كما أنه ملآن بالثقوب ! » فالتقط سيمون الحذاء ، وأخذ يقلبه فى كفيه أمام عينيه ... ثم لم يلبث أن قطّب ما بين حاجبيه وقال فى تذمر هذا حذاء « باتل ألكسندرتش »

— « أى باتل الكسندريتش ؟ ! » .

— « المثل ... إنه يحضر هنا كل ثلاثاء ... لابد أنه تحذى حذاءك بدلا من حذائه ... وأحسب أنى وضعت حذاء كل منكما فى غرفة الآخر » .

— « وعلىّ بعد ذلك أن أغيره ! . أليس هذا ما ترمى إليه ... أيها الأبله ؟ » . فقال سيمون فى سخط « أصبت ... إمضى واسترد حذاءك إذاً ... ترى أين يكون الآن ؟ لقد خرج منذ حوالى ساعة .. ومن العبث أن نبحث عنه ... » . فقال مركين « ألا تدرى أين يسكن ؟ ! » .

— « ومن الذى يمكنه أن يدلك على ذلك ؟ إنه يأتى إلى هنا كل ثلاثاء . ولست أدرى أين يقطن ... إنه يمكث هنا ليلة واحدة ... فما من مندوحة سوى أن تنتظر حتى الثلاثاء القادم » . فتحوب مركين قائلا « هنا أتقول هنا أيها الوحش ؟!! . ما عساى أصنع الآن وقد أزف الموعد الذى يجب أن أكون فيه بحضرة قرينة الجنرال « شفليتسين » ؟ . أفقهت أيها الحقير ؟ . آه تكاد قدماى أن تتجمدا ... » .

— « يمكنك أن تستعيد حذاءك قبل ذلك ... احتذى هذا الزوج . وامض به حتى المساء ، ثم اذهب إلى المسرح ... واسأل عن الممثل « بليستوف » وإذا لم تسارع بالمضى إلى المسرح فعليك بالمكث حتى الثلاثاء القادم إنه لا يحضر إلا كل ثلاثاء ... » فالتقط مركين الحذاء وأخذ يتساءل وهو ينظر إليه باشمئزاز وتقزز « ولكن كيف تعلل أن كلا الحذاءين لا يصلح إلا للقدم الشمال » . فقال سيمون وقد نفد صبره :

« أى قدر قذف بذلك الممثل ؟ إنه لأفقر خلق الله قاطبة ... وقد قال لى « أين الممثل الذى يمكنه أن يبتاع حذاء » فقلت له « ولكن من العار يا باتل ألكسندرتش أن تحتذى ما لغيرك » فراح يصيح « أمسك لسانك ولا تجعلنى أبطش بك ... ألا تدرى أنى أقوم بتمثيل الأمراء والعظماء » . ثم انصرف فى حنقائك ... إنها لمعرى شرذمة من الطغام ... أولئك الممثلين ... آه لو أنى الحاكم بأمره أو أى شخص ذو سلطة « لجمعت هؤلاء الممثلين ... وزججت بهم فى أعماق السجون ... » .

وبين الزفير والأنين ... التقط مركين الحذاءين الشماليين وليسهما ... ونهض وهو مقطب الجبين ، كاسف البال يعرج فى خطوته إلى دار الجنرال « شفليتسين » ... وأمضى يومه جُلّه فى المدينة ينتقل فى أنحائها لضبط بيان كل من يود . وكان يتوهم أن الجميع يتطلعون إلى حذائه الذى عَتَى عليه الزمان . بلى كعبه ، وذهب لونه ... وقد أصيبت قدماه بالورم من جراء ما كان يعانيه من آلام شتى قاسية ...

* * *

وما كاد الساء يشمل الكون ، حتى أسرع مركين إلى المسرح حيث كانت تمثل رواية « الطائر الأزرق » وكان التمثيل يشرف على النهاية ... فاتصل مركين بعازف الناى فى الجوقة الموسيقية — وكانت بينهما صداقة — ليعينه على التسلل إلى ما خلف المناظر المسرحية . ثم لم يلبث أن دَلَفَ إلى « غرفة ثياب الممثلين » حيث وجد بعضهم يغير أرديته ، والبعض يدهن وجهه ، والباقى ينفث دخان لفائفه ...

ووقف الطائر « الأزرق » يعرض على « الملك بوبش » غدارة فى يده ويقول :

— « يجمل بك أن تشتريها ، فقد ابتعتها من « كيرسك » كرهينة بثمانية « روبلات » ، ولكنى سوف أدعها لك بنظير ست فقط ... إنها رائعة بلا شك »

— « حنار ... فهى محشوة بالبارود كما تعلم »

اقترب مركين فى تؤدة وقال :

— « هل لى أن أتشرف بمحادثة السيد بليستوف ؟ ! »

فالتفت إليه « الطائر الأزرق » وقال :

— « أنا ذا ! ما ذا تبغى ؟ ! »

فأخذ ضابط البيان يقول فى صوت شاع فيه التوسل :

— « معذرة لإزعاجك يا سيدى ، ولكن صدقنى ، فأنا رجل منهوك مصاب بالنقرس المزمن ، وقد أشار على الطبيب بتدفئة قدمى »

— « ولكن أين ما تريد ! »

فقال مركين يخاطب « الطائر الأزرق » :

— « ألست تذكر أنك أمضيت الليلة البارحة فى خان « بهتياف » فى الغرفة رقم ٦٤ » ... فانفجر « الملك بوبش » صائحاً فى غضب كالح: « هه ! ما ذا تقول؟ إن زوجتى فى الغرفة ٦٤ فابتسم مركين : « زوجتك يا سيدى ، هنا يسرنى ، إن زوجتك طيبة قد أشفقت على ضعفى ، وناولتنى حذاء ذلك الرجل الذى ، وبعد أن مضى ذلك الرجل » . وأشار مركين إلى بليستنوف : « تفقدت حذائى ، ولم أعثر عليه ، فابتدعيت الساق وسألته عن الحذاء ، فأجابنى إنه تركه فى الغرفة المجاورة خطأ على أثر ما جرعه من الخمر . تركه فى غرفتك ٦٤ يا سيدى » . ثم التفت مركين موجهاً حديثه إلى بليستنوف : « وعندما خلفت زوجة هذا ذلك الرجل الطيب لبست حذائى » . فصاح بليستنوف وقد اجتاحه الغضب : « عم تتحدث ؟ أأتيت هنا لكى تخيل على وتتهمنى بافتراء باطل لا ظل عليه من الحقيقة ؟ »

— « لا ... لا ... يا سيدى ! حاش لله ، لقد أسأت فهمى ؛ لست أتحدث عن شىء سوى الأحذية ... ألم تمض ليلتك فى الغرفة ٦٤ ؟ خبرنى ألم تفعل ذلك ؟ »

— « متى ؟ » . فقال مركين : « ليلة أمس »

— « ما الذى جعل ذلك يدور بخلدك ؟ أأبصرتنى هناك ؟ »

فجلس مركين وأخذ ينزع الحذاء من قدمه ، ثم قال فى اضطراب وتلعثم :

— « لا يا سيدى ... لم أرك هناك ، ولكن زوجة هذا السيد الفاضل ألقت إلى بحذائك بدلا من حذائى »

— « ما الذى يثبت زعمك هذا وافتراءك ؟ لن أقول شيئاً عن نفسى ، ولكنك تمس عفاف سيدة شريفة بالقذف والتجريح وفى حضرة زوجها أيضاً »

وارتفع من خلف المناظر السرحية عجيج وضجيج ... لقد أهوى « الملك بوبش » الزوج الجريح فى شرفه ، وقد علا سحنته اللون القرمزى ، بقبضته على المتضدة فى وقذ بلغ من شدته أن ممثلتين فى « غرفة ثياب الممثلات » سقطتا فى غيبوبة ... صاح الطائر الأزرق :

— « أو َ صدقته ؟ أوصدقت ذلك الصعلوك الحقير ؟ ! أتود أن ألبسط به الأرض ؟ أترغب فى أن أصرعه أمامك كالكلب ؟ آه ... سأجعل جسده كشرائح اللحم ... سأهشم رأسه ! »

* * *

راح كل من كان يسير فى منتزه المدينة ذلك المساء بالقرب من « المسرح الصينى » يذكر كيف أنه قبيل الفصل الرابع شاهد رجلا حافى القدمين، شاحب لون الوجه ، تختلج عيناه بالرعب والهلع ، وهو يهرول خارجاً من المسرح منطلقاً ، يركض فى الطريق الرئيسى ، وكان فى أثره شخص آخر مرتدياً ملابس الطائر الأزرق يحمل فى يده غدار ... ولم ير أحد ما حدث بعد ذلك

ولكن شاع بعد فترة من الزمن أن مركين « ضابط البيان» التزم فراشه لا يغادره مدة أسبوعين بعد أن قابل بلستنوف فى المسرح الصينى ... وكذلك أضاف إلى عبارته المعهودة : « أنا رجل منهوك ، مصاب بالنقرس المزمن» . جملة جديدة : « كما أنى جريح منخوب الفؤاد » ...

(طنطا) مصطفى جميل مرسى

مطبعة الرسالة

مستعدة لطبع الكتب والمجلات العربية

بما عرف عنها من

الرقة ، والسرعة ، والنظافة

والرخص ، واعتدال الأسعار

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٦

لقد شرعت المصلحة فى الاستعداد لإصدار طبعة الشتاء المقبلة من جداول مواعيد القطارات المتداولة بين آلاف الجماهير وذلك اعتباراً من أول نوفمبر سنة ١٩٤٥ .

وفضلا عن أهمية الاعلان فى الجداول المذكورة فإن المصلحة تتقاضى مقابل النشر فيها أجراً زهيدا فالصفحة الكاملة بستة جنيهات ونصف الصفحة بأربعة جنيهات .

فاغتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروقكم من صفحات هذه الجداول نظرا إلى أن الإقبال على الاعلان فيها شديد .

ولزيادة الاستعلام إتصلوا — بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة بمحطة مصر

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)